

المجاورة . « يجب على قادة حركة الشعب الفلسطيني ان يتخلوا من السياسة الفاشلة في الحصول على « الدعم الحيوي » من الانظمة الرجعية الوطنية العربية واميادهم السوفيات . وعليهم ان يتخلوا نهائيا عن سياستهم الوطنية الماضية . وعليهم ان يعملوا اولاً وبكل قوتهم لقب الطبقات الحاكمة في البلاد العربية . وهذه بعض الشروط الضرورية لازالة خطر الفاشية الاسرائيلية » (٢٠٢) .

ويرى حزب العمل التقدمي ان على العمال العرب ان يتجنبوا التحالف مع الطبقات العربية الاخرى ، وان يحاولوا التحالف مع طبقات عمالية اخرى ، وخاصة الطبقة العاملة الاسرائيلية . وقد اوردت ذي تشانج تقريراً حول الميول التقدمية للعمال اليهود في اسرائيل لتظهر امكانية التحالف بينهم وبين العمال العرب : « يجد حكام اسرائيل الحاليون ان عليهم اثاره الحس العنصري عند اليهود من اجل تنفيس غضب الطبقة العاملة الاسرائيلية المتزايد بسبب التضخم والرواتب الصغيرة وسياسة الحكومة الحربية . وقد نظم العمال الاسرائيليون في العام الماضي عدداً من الاضرابات يفوق مثيله في أي بلد آخر . وقد دفع هذا الامر ، بالإضافة الى نمو اليسار الاسرائيلي (الذي قبض على بعض اعضائه مؤخرًا وصدرت بحقهم احكام طويلة بالسجن) والاحتياجات الحالية للامبريالية الاميركية سيدة اسرائيل ، الحكومة الاسرائيلية لان تصعب عنصرية اكثر وأكثر بشكل مفضوح . وتظهر هذه السياسة الضعف الاستراتيجي لحكام اسرائيل ، لان العمال وحلفاءهم اصبحوا مستائين جدا من هذه العنصرية الطبقيّة (مثلا ضرب الطائفة الليبية بالصواريخ وقتل عشرات العرب فيها) وبالتالي فان الحركة الهادفة للانتاح بهؤلاء الطفيليين سوف تنمو » (٢٠٢) .

ويرى الحزب ان الصراع الطبقي يتصاعد في المنطقة كلها ، وخاصة في اسرائيل ، مع موجة الاضرابات في السنوات الاخيرة ، ومع نمو الحركة الشيوعية في اسرائيل ودعوته لاقامة تحالف عمالي عربي - اسرائيلي . وطريق الخلاص الوحيد لسحق الشلة الصهيونية الحاكمة يتأتى من اقامة وحدة عمالية عربية - اسرائيلية ، سواء كان العمال فلسطينيين أم غيرهم من العمال العرب (٢٠٤) .

الايوسط ، واكثر من ذلك انه يشكل اكبر هزيمة انزلت حتى الان بزعماء الولايات المتحدة الاستعماريين » (١٩٨) .

ولم يعتبر الحزب ان تزعزع السيطرة الاميركية قد أدى الى زيادة الاستقلال الذاتي لدول المنطقة ، وانما كان التراجع في سيطرة اميركا لصالح المستعمرين الاخرين ، وخاصة السوفيات : « ان الدليل على تراجع الامبريالية الاميركية يؤخذ من مبادرة الوطنيين العرب الى مهاجمة اسرائيل . ويبدو ان القادة السوفيات واتباعهم العرب قرروا تحدي اميركا في المنطقة » (١٩٩) .

وان الاستراتيجية الامبريالية في استعمال اسرائيل والحكام العرب لكبح جماح الوطنيين العرب قد ارتدت على اصحابها . اولاً ، ادت « أعمال الابداء الاسرائيلية النازية » الى تقوية رفض الوطنيين العرب للولايات المتحدة ودفعت بهم نحو مصادر المعونة والسلاح الامبريالية الاخرى . ثانياً ، أصبح بإمكان الحكام العرب المطالبة والحصول على « شريحة أكبر من ارباح النفط » من خلال نمو مبادلاتهم التجارية مع اليابان وأوروبا على حساب الولايات المتحدة والاكثر أهمية ان تطور الاتحاد السوفياتي الى قوة عالمية قد أعطى منتجي النفط العرب ، وخاصة الناصريين ، مصدراً جديداً للأسواق والأسلحة المتطورة » (٢٠٠) .

وطبقاً لتطويل حزب العمل التقدمي ، لا يمكن اعتبار هذه النتائج « تقدمية » لانها ساعدت على تدعيم مكانة الحكام العرب وعلى ابدال السيطرة الاميركية بالسوفياتية . ويخطئ العمال العرب اذا اعتبروا هذه النتائج « تحريراً » (على المستوى الوطني) او « تقدمية » (على المستوى الاشتراكي) . « لسوء الحظ ، ان قيادات الطبقة العاملة العربية وقيادات حركات التحرر العربية يعملون تحت تأثير الفكرة الانحرافية بضرورة « الدعم الحيوي » من اعداء العمال العرب من الحكام ، وضرورة « وحدة » كل الطبقات في وجه العدوان الاسرائيلي ، وبالتالي فمن الممكن لدمية عميلة ان يستمر في الحكم لمدة اطول » (٢٠١) .

ويوصي حزب العمل التقدمي بأن تكون الاستراتيجية الفلسطينية الاساسية ليس تحرير فلسطين ، وانما القيام بثورات في الدول العربية